ضل إذا اهتديتم إلى ا مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم في سبب نزولها قولان .

أحدهما أن النبي صلى ا عليه وسلم كتب إلى هجر وعليهم المنذر بن ساوي يدعوهم إلى الاسلام فان أبوا فليؤدوا الجزية فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والمجوس فأقروا بالجزية وكرهوا الاسلام فكتب إليهم رسول ا صلى ا عليه وسلم أما العرب فلا تقبل منهم إلا الاسلام أو السيف وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية فلما قرأ عليهم كتاب رسول ا صلى ا عليه وسلم أسلمت العرب وأعطى أهل الكتاب والمجوس الجزية فقال منافقوا مكة عجبا لمحمد يزعم أن ا بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا وقد قبل من مجوس هجر وأهل الكتاب الجزية فهلا أكرههم على الاسلام وقد ردها على إخواننا من العرب فشق ذلك على المسلمين فنزلت هذه الآية رواه أبو صالح عن ابن عباس وقال مقاتل كان رسول ا صلى ا عليه وسلم لا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب فلما أسلمت العرب طوعا وكرها قبلها من مجوس هجر فطعن المنافقون في ذلك فنزلت هذه الآية .

والثاني أن الرجل كان إذا أسلم قالوا له سفهت آباءك وضللتهم وكان ينبغي لك أن تنصرهم فنزلت هذه الآية قاله ابن زيد قال الزجاج ومعنى الآية إنما ألزمكم ا أمر أنفسكم ولا يؤاخذكم بذنوب غيركم وهذه الآية لا توجب ترك الأمر بالمعروف لأن المؤمن إذا تركه وهو مستطيع له فهو